المرجعياتُ القرآنية في الشعرِ الحُسِيْنِي المُعَاصر ميساء يوسف شياع مديرية تربية بابل أ.م. د. ابتهال سامي حسن كلية العلوم الاسلامية / جامعة بابل

Quranic references in contemporary Husseini poetry Maysa Youssef Shaya Babel Education Directorate Dr. Ibtihal Sami Hassan College of Islamic Sciences / University of Babylon

hussain19941616@gmail.com

Abstract

Husseini poetry added a lot to Arabic poetry in general and sentimental in particular by adding a new vision in form and content. Accordingly, I studied this type of poetry within a newly developed topic, which is the cultural references that study poetry from its cultural aspects and show the religious impact. The poet has his thoughts and opinions on it, and culture is the element with which we always coexist, which includes all of the practices, customs, traditions, images and representations of any society to be the only reference that he develops and gives it a subjective character.

In my research, I dealt with Quranic references, which is one of the branches of religious references. At the conclusion of the research, the conclusion included the most important results, followed by a list of sources and references that concluded the research.

key words: References, Quranic, Husseini poetry, contemporary.

الملخص

أضاف الشعر الحسيني الكثير إلى الشعر العربي عامة والوجداني خاصة من خلال أضافة رؤيةٍ جديدة في الشكل والمضمون، وأصبحت القصيدة الحسيني ذات مهمة كبرى وقضية سامية مهمة اصلاحية نابعة من وجدان الشعر، وهي نصرة الحق على الباطل مهما كان الثمن غاليا لنصرة آل البيت (عليهم السلام)، وعلى وفق هذا درست هذا النوع من الشعر ضمن موضوع مستحدث وهو المرجعيات الثقافية التي تدرس الشعر من جوانبه الثقافية وتبيان الأثر الديني، واختصت الدراسة بالشعراء المعاصرين، فالمرجعيات الثقافية ما هي إلا مرتكزات يبني عليها الشاعر أفكاره وآراءه، والثقافة هي العنصر الذي نتعايش معه دائماً الذي يضمّ كلا من الممارسات والعادات والتقاليد والصور والتمثيلات الخاصة بأي مجتمع لتكون مرجعيته الوحيدة التي يطورها ويضفي عليها صبغة ذاتية.

تناولت في بحثي المرجعيات القرآنية وهو أحد فروع المرجعيات الدينية. وفي خاتمة البحث جاءت الخاتمة متضمنة لأهم النتائج وتلتها قائمة للمصادر والمراجع التي ختمت البحث. <u>الكلمات المفتاحية: ا</u>لمرجعيات، القرآنية، الشعر الحسيني، المعاصر.

< القرآن الكريم

أضاف القرآن الكريم للغة العربية الكثير منذ لحظة نزوله إلى يومنا هذا، كما أنه أسهم بالمحافظة على ديمومتها، ووسَّع عدد مفرداتها، ورقق أسلوبها، واكسبها مقدرة على احتواء الموضوعات والأفكار الجديدة التي جاء بها الإسلام، وأوجد بين صيغها علاقات جديدة، وجعلها لغة حضارة وعلم وتشريع بعد ما كانت لغة بداوة وغلظة وخشونة. ولما كان تأثيره على اللغة فقد أثر على أنواع الأدب جميعاً، وكان للشعر النصيب الأكبر من هذا التأثير، وأصبح الشعراء والخطباء والكتاب يمتاحون من بلاغة القرآن المعجزة ويصدرون عنها في لغتهم وأساليبهم، ونسج على منواله الشعراء في العصور الإسلامية كلها، وضمنوا آيات منه في شعرهم بالإضافة للمعاني الجميلة التي استوحى منها الشعراء أجمل الصور الشعرية⁽¹⁾، إذ يعدّ القرآن الكريم ((أهم مصدر للعلم والثقافة، ونبعاً فياضاً ينهل منه الشعراء والأدباء، لعلو لغته وسبكه))⁽²⁾.

يمتلك النص القرآني القدرة على التوالد، والقوة في النظم، والإتساع في المعنى، وفرض بهذا هيمنته على معطيات اللغة وأنساقها البنائية التي لا تمتلك القدرة على مجايلته أو مغالبته، كلَّ هذا جعل من النص القرآني الكريم القوة الفاعلة والمؤثرة في الخطاب الشعري على مختلف عصور الأدب العربي الإسلامي، ويختلف في العصر الواحد بين شاعر وشاعر، كما يختلف باختلاف موضوعات الشعر، وأغراضه، وصوغه الفني، إذ شكل منبعا ثريا لقرائح الشعراء في مختلف العصور، لكونه نصاً يمتلك خواص دلالية، ولغوية، ومعرفية، فكانت آثاره واضحة في عملية الإبداع الأدبي والبناء النصي وانعكاس ذلك على الرؤية الشعرية ⁽⁸⁾، ومن الأسباب المهمة التي واضحة في عملية الإبداع الأدبي والبناء النصي وانعكاس ذلك على الرؤية الشعرية ⁽⁸⁾، ومن الأسباب المهمة التي جعلت النص القرآني محطة اهتمام الشعراء ومن أهم المرجعيات الثقافية هو أن القرآن الكريم يعدّ مرجعاً عاماً للمسلمين هذا الأمر ساعد المتلقي على تفهم خلفية المرسل⁽⁴⁾، فهو يتمتع بـ((هالة قدسية، وقوة في النظم، واتساع في المعنى، وايجاز بلاغي عالى، وسخاء في الدلالة)⁽⁵⁾، كل هذا جعلت القرآن الكريم من التقافية ذات المكانة الكبيرة في نفوس الشعراء على مر العصور، والشعراء المعاصرون على وجه التعري المعنية واتساع

1 – ينظر: أثر القرآن في الشعر العربي الحديث، شلتاغ عبود شرّاد، الطبعة الأولى، 1408هـ – 1987م، دار المعرفة ، دمشق:65، 71.

2 – التناص في شعر بشار بن برد، محمود الزهيري، مجلة المشكاة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد الثاني، العدد (2)
 شعبان 1436ه/ حزيران 2015م (بحث) :257.

3 – ينظر: النص وصدى النص رؤية جديدة في الشعر الأندلسي، حسين مجيد رستم الحصونة، الطبعة الأولى، 1438هـ – 2017م، مجمع دار الاسلام الثقافية ،بغداد– العطيفية : 77. و شعرية التناص في مرثية ابن الرومي للبصرة، محمد عبد البشير مسالتي، جذور، العدد 37، شعبان 1435هـ – يونيه 2014م (بحث):210، 211.

4 – ينظر: المرجعيات الدينية في مقامات زين الدين بن الوردي (ت749هـ) دراسة في الأداء والتوظيف، كريمة نوماس المدني(بحث) : 121.

5 – المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر الأندلسي عصري الطوائف والمرابطين، حسين مجيد رستم الحصونة، مجمع دار الإسلام الثقافي، بغداد:30. آذار 2022

العدد 55 المجلد 14

وأغترف من هذهِ البلاغة ما ينهض بشعره ويزيد رونقه. ومن الشعراء الذين جعلوا القرآن الكريم مرجعيةً ثقافيةً أساسيةً هو الشاعر يحيى السماوي⁽¹⁾ في قصيدته " يا سيدي الحسين"، قال :

ويا مَنْ حُبُّهُ تقوىً ورِبْحٌ ويا مَنْ بُغضُهُ خُسرٌ مُشِينُ ويا مَنْ أَعْجَزَ الدُّنيا ببَذلِ عَداةَ اسْتُهْدِفَ " الحَبْلُ المتينُ ⁽²⁾.

وسُقتُ سديدَ القول دهرًا ليُذْعنوا

1 – يحيى السماوي: شاعر من مدينة السماوة، ولد في تاريخ: 1949/3/16م، تخرج في الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ بغداد عام 1974م، وعمل في التدريس والصحافة والإعلام. وصدرت له عدة مجاميع الشعرية، منها: عيناك دنيا، وقصائد في زمن السبي والبكاء، وقلبي على وطني. ونشرت قصائده في العديد من الصحف والمجلات الأدبية العراقية والعربية والأسترالية والسنغافورية. وشارك في العديد من المهرجانات الأدبية العربية والعالمية. وكتب عنه الكثير من النقاد العرب والأجانب منهم: علي جواد الطاهر، وعبد الملك مرتاض. وهو عضو في اتحاد الادباء العراقي. وعضو اتحاد الكتاب والادباء العرب. وعضو اتحاد الادباء الاسترالي، وعضو رابطة قلم العالمية، وعضو رابطة شعراء العالم. ينظر: الناقد العربية والرباء عربة مختص بالنقد، نشرت بتاريخ 209/04/2009.

2 - قصيدة (يا سيدي الحسين)، للشاعر يحيى السماوي ، نشرت على موقع منبر العراقي الحر، وكالة عراقية مستقلة معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم 433، وموقع صحيفة المثقف، العدد: 5283 المصادف: الاحد 21 - 02 - 2021م، "يا سيدي الحسين" / يحيى السماوي.

3 – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨ه)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ : 2/ 312.

4 – المصدر نفسه: 1/ 394.

5 – عادل الغرابي: شاعر معاصر بدأ كتابته في بواكير حياته أثناء الدراسة المتوسطة حيث كانت متواضعة والتي بدأت تتحسن بفضل دراسته في المراحل الدراسية المتقدمة (الاعدادية والجامعة), حصل على شهادة البكلوريوس آداب من جامعة بغداد لينتقل بعدها الى دراسة المقائد في الحوزة العلمية الشريفة لذلك نجد ان أغلب كتاباته كانت بالآدب الصوفي ,انقطع مدة ليست بالقصيرة عن الشعر والأدب لأسباب صحية يعرفها المقربون منه ليعود بعد ذلك الى المشهد الادبي. وله مشاركات العميمة المقربون منه ليعود بعد ذلك الى المشهد الادبي. وله مشاركات اليست بالقصيرة عن الشعر والأدب لأسباب صحية يعرفها المقربون منه ليعود بعد ذلك الى المشهد الادبي. وله مشاركات اليست بالقصيرة عن الشعر والأدب للمشاعر عادل الغربي وفارق الحياة يوم الاثنين ١٩ تموز ٢٠٢١، في بغداد، بسبب الكورونا. ينظر نهر المقائد الفي عادل الغربي وفارق الحياة يوم الاثنين ١٩ تموز ٢٠٢١، في بغداد، بسبب الكورونا. ينظر : شبكة عراق الخير: بقلم : رياض وهاب العبيدي, كورونا يقطف من المتنبي قامة شعرية باسق.

ولكنَّهمْ عابوا عَلَيَّ مقاليا وليسَ معي هارونُ يَحْفَظُ غَيْبَتي إذا غبْتُ عنهمْ أرت جيكَ مُناجيا فكمْ سامريٍ أرسلَ اليومَ عجْلَه أحابيلَ شيطانٍ لشَدَ وَثاقيا وإنَّ عصا موسى تُهونُ أمرَهُ فكيفَ أُسَوّي المِرَ إذْ لا عصا ليا وكيفَ أخوضُ التية وحدي ولم يكنْ سوايَ بهذا التيه مولايَ داريا بذلتُ لهمْ روحيْ وموسايَ لمْ يَزلْ الى الآنَ منهمْ ينزفُ الهمَّ داميا فقد أحدثوا في الدين بدْعًا ورمَّموا منَ العَنَت الموبوء ما كانَ باليا⁽¹⁾.

يستثمر الشاعر في هذه البنية الشعرية روعة التصوير القرآني وهو يعرض قصة السامري مع موسى (الللہ)، ٹ ڈ چ خ نے اٹ اٹ کہ گ ؤ و و و چ [طہ: 85]، وٹ ڈ چ خ نے اٹ اٹ کہ گو و و و و و و ۋ ۋ وو ۋ ۋ ي ي ب ب ب د ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئى ئى ئې ئى ئى ئد ى ي ي ي ي ئج ئح ئم ئي ئي بج بح بخ چ [طه: 87- 88]، استدعى الشاعر الآيات القرآنية بما يخدم الدلالات التي يسعى إلى توصيلها إلى المتلقى بأسلوب فنى، فاستحضر السامري وهو رمز التضليل، فاقتبس دلالة ورمزية هذه الشخصية واسقطها على واقع العراق، فقد تم تحريف جموع الشعب عن مساره الصحيح من قبل من هم كالسامري يتلاعبون بالشعب، وأتى بشخوص اتخذوا دور العجل وهو رمز الغواية والضياع واعتمد على ذاكرة المتلقى في إثارة هذه المعانى وفهمها، فهذه القصة القرآنية لا تخفى على أي أنسان مسلم، كما أننا نستشف دلالة أخرى، وهو معاناة نبى الله وأخيه اللذان يمثلان دلالة الطريق المستقيم ويمثلا الاصلاح، فهم الرمز لمن يدعى للصلاح والمسار الصحيح، فبنظر الشاعر إن هذه القصـة قد انعكست أبعادها في الوقت المعاصر في الواقع الذي نعيشه، فقد هيأ الشاعر الدلالات بأسلوب قصصى قرآني فكان الاستحضار لا بدّ منه؛ لإيضاح تلك المعاني ولكشف الدلالة والمضمون الإفهامي الذي يقصده من هذا التفاعل والتشاركي الثقافي التي تلاءمت من دلالة هذه الآيات القرآنية، وأضاف هذا التواجد المعنوي للنص الشريف ((بعداً دلالياً على النص المنتج مع احتفاظه بوحدته الدلالية والتأثيرية، وبِأمشاجه التكوينية وشحنتها المعنوبة التي تعتبر الأساس في استدعائه من مدونته الأصلية ليستر في مدونة جديدة قادرة على السير في اتجاه مواز يحمل العطاء الدلالي المشع من وحدة النص القديم، لان كل نص أدبي هو حالة. انبثاق عما سبقه من نصوص، فثمة نسب أو قرابة لازمة مع النص وسواه، ومع المخزون الثقافي، والاجتماعي الذي يمثله النص، أو يدخل معه في علاقة تفعل وامتصاص))⁽²⁾. وللشاعر صادق الطريحي⁽³⁾ مرجعيات ثقافية دينية متنوعة في قصيدته "وبصيرُ رأسُكَ نخلة "، يقول فيها:

^{1 -} ديوان رحيل نبي، عادل الغرابي، الطبعة الأولى، مكتب وجدى للطباعة بغداد، العراق، 1441هـ 2020م: 62.

^{2 -} النص وصدى النص رؤية جديدة في الشعر الأندلسي، حسين مجيد رستم الحصونة: 81، 82.

^{3 –} صادق الطريحي: شاعر وأكاديمي وقاص، ولد في الحلة / محلة المهدية / 1964، له قصائده منشورة في معظم الصحف والمجلات العراقية والعربية. ونشر عدداً من المقالات النقدية في الصحف العراقية والعربية. منعت بعض قصائده من

أن السوادَ من الأئمة لونه ويصيرُ رأسُك مسجداً من صلب طه، يقرأ القرآنَ والتوحيدَ: لا تتفرقوا. جبريلُ والملكُ الكريم بساحه صفاً، وصفا ينصتون لصوتهِ [صَلّوا عليهِ وسَلّموا تسليما] والنّهرُ في المحراب يجلسُ منصتاً لأنين طفلٍ مسّه الظمأ⁽¹⁾.

النشر في تسعينيات القرن الماضي، وحذف الرقيب بعض أجزائها. ومن أعماله: تجربة في سيمياء الخلق / مجموعة شعرية / الحلّة / 2002. وللوقت نص يحميه/ مجموعة شعرية/ المركز الثقافي العربي السويسري/ زيورخ/ بغداد 2009. وله عدة بحوث علمية في طرائق التدريس، وأخرى في النقد الأدبي نشرت في مجلات أكاديمية محكمة في العراق، واشترك في عدد من =المؤتمرات العلمية. وحصل على جوائز كثيرة منها: حصل على الجائزة الأولى في القصة القصيرة عن قصة (النديم) في مسابقة (الأمل) بيت الحكمة / بغداد 2008. حاصل على البكالوريوس في اللغة العربية / كلية التربية جامعة بابل 2001. وماجستير في طرائق تدريس اللغة العربية / كلية التربية / جامعة بابل 2006. عمل تدريسياً في جامعة أهل البيت / كربلاء ويعمل الآن تدريسياً بكلية التربية / جامعة القادسية، مع الشاعر صادق الطريحي، تمت في تاريخ : 5/ يناير

1 - قصيدة "ويصيرُ رأسُكَ نخلة، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح في العدد 2718 في 7 كانون الثاني، 3013 ومنشورة على موقع العتبة الحسينية قسم الأدب الحسيني.

يا كربلاء ، يا بسمك اللّهم ، يا أمَّ الكتاب، يا سورة الفجر الذبيح يا عطر أردان الضريح يا آية الجسد السّليب⁽¹⁾.

استعار الشاعر صادق الطريحي دلالة من فيض النص القرآني الكريم دلالات الغدر والخيانة من اخوة يوسف، ليصور بهذا ما يعيشه العصر ليوظفها في التعبير عن شكواه وما يشهد العصر، وقد إعادة الشاعر صياغة المجملة القرآنية بأسلوب يختلف عمّا وردت عليه في القرآن، ليجعلها تتناسب مع الوزن الشعري والصياغة الشعرية المتشكلة بطابع الشاعر الخاص، لتوضح الدلالة التي أرادها الشاعر⁽²⁾، كما نلحظ أيضاً إن الشاعر قد ذكر بعض السور القرآنية بأسلوب يختلف عمّا وردت عليه في القرآن، ليجعلها تتناسب مع الوزن الشعري والصياغة الشعرية المتشكلة بطابع الشاعر الخاص، لتوضح الدلالة التي أرادها الشاعر⁽²⁾، كما نلحظ أيضاً إن الشاعر قد ذكر بعض السور القرآنية بأسمائها، لأنه ((يتناسب مع الموقف الذي يصورونه، فتصبح الإشارة إلى السورة رمزاً لمعنى معين المحر القرآنية بأسمائها، لأنه ((يتناسب مع الموقف الذي يصورونه، فتصبح الإشارة إلى السورة رمزاً لمعنى معين اختصت به تلك السورة)⁽³⁾. فيذكر أم الكتاب وسورة الفجر وهذا الأمر يستدعي معه الدلالات العامة لتلك السور المتصن بعتان بالإيجاز، ويذكر سورة الفاتحة التي اشتملت على اهميتها في حياة المسلم فهي ركن عظيم من أركان المعنى معين المسربة التي يقوم عليها الاسلام، كما أسار إليه قول الرسول (ﷺ) : ((لا تُجْزِئُ صَلَاةً إلَّا بِفَاتِحَة التي اشتملت على اهميتها في حياة المسلم فهي ركن عظيم من أركان الصلاة التي يقوم عليها الاسلام، كما أسار إليه قول الرسول (ﷺ) : ((لا تُجْزِئُ صَلَاةً إلَّا بِفَاتِحَة التي المتملة والعن المالية التي يقوم عليها الاسلام، كما أسار إليه قول الرسول (ﷺ) : ((لا تُجْزِئُ صَلَاةً إلَّا بِفَاتِحَة التي المتملة والعن المندي الالية في الكون وأحوال الإنسان وبيان عاقبة ألصلاة التي يقوم عليها الاسلام، كما أسار إليه قول الرسول (ﷺ) : (الم تُجْزِئُ صَلَاةً إلَّا بِفاتِحَة التي العلمة والعن القرآن في الأدي الخون المعن مالم في الاسلام ويان عاقبة ألصلاة التي يقوم عليها الاسلام، كما أسار إليه قول الرسول (ﷺ) : (الا تُجْزِئُ صَلَاةً إلَّا بِفاتِن وأحوان وأدوال الإنسان وبيان عاقبة ألصلاة في الكون وأحوال الإنسان وبيان عاقبة المعترين. فيمتلت كربلاء بتلك العظمة التي تمثلها أم الكتاب للدين الاسلامي. ويذكر الشاعر عبد الأمير خليل مراد⁽⁵⁾ مرجعية دينية قرآنية يقول:

خلني تحت جناحيك رمادا وأنلني بعض ما اختط اهابي

4074 في (9) تشرين الأول 2017.	نشرت في جريدة الصباح، في العدد	1 - قصيدة يا كربلاء، صادق الطريحي،
-------------------------------	--------------------------------	------------------------------------

2 - ينظر : أثر القرآن في الشعر العربي الحديث، شلتاغ عبود شرّاد:87، 88.

3 - المصدر نفسه:72.

4 – الآثار، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (المتوفى: ١٨٢ هـ)، المحقق: أبو الوفا، المدرس بالمدرسة النظامية، الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد – الدكن (وصورته دار الكتب العلمية – بيروت) : 2.

5 – عبد الأمير خليل مراد: شاعر وناقد، تولد 1953 بابل قرية العتايج، كتب الشعر, أواخر الستينيات، عضو اتحاد الادباء والكتاب في العراق، عضو اتحاد الكتاب العرب، عضو مؤسس جمعية الرواد الثقافية وانتخب رئيسا لنادي الشعر 2007، وانتخب امينا الشؤون الثقافية اتحاد ادباء بابل 2019، أسس مجلة أهلة مع نخبة من الادباء عام 2005، وعمل مصححا لغويا في جريدة القادسية في الثمانينيات، كما عمل مسؤولا ثقافيا للصحف الوسط. الغد. الحياة العراقية, بابليون. يعمل حاليا محررا ثقافيا لجريدة صباح بابل الصادرة عن شبكة الإعلام العراقي . نشر, قصائده في السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات في صحف اليرموك والمرفا والقادسية والثورة و الجمهورية والعراق والدستور الأردنية، ونشر قصائده ومقالاته بعد 2003 في =صحف النهضة والزمان والاتحاد الاماراتية والصباح الجديد والمدى، ومن إصداراته: الوطن اول الأشياء. شعر وزارة الثقافة, - همحف النهضة الزمان والاتحاد الاماراتية والصباح الجديد والمدى، ومن إصداراته: الوطن اول الأشياء. شعر وزارة الثقافة, - همحف النهضة الزمان والاتحاد الاماراتية والصباح الجديد والمدى، ومن إصداراته: الوطن اول الأشياء. شعر وزارة الثقافة, - همحف النهضة والزمان والاتحاد الاماراتية والصباح الجديد والمدى، ومن إصداراته: الوطن اول الأشياء. ألفر، سيرة - همدف النهضة والزمان والاتحاد الاماراتية والصباح الجديد والمدى، ومن إصداراته: الوطن اول الأشياء. ألفر، سيرة - همدف النهضة والزمان والاتحاد الاماراتية والصباح الجديد والمدى، ومن إصداراته؛ الوطن اول الأشياء. ألفر، سيرة - معدف النهضة والزمان والاتحاد الاماراتية والصباح الجديد والمدى، ومن إصداراته؛ الوطن اول الأشياء. ألفر، سيرة - همدف النهضة المتامس شعر , دار الصدى ,بابل 1998. ينظر الموسوعة العراقية الكبرى، وتريات قصيدة النثر، سيرة ادبية / عبد الأمير خليل مراد شاعر وناقد، نشرت في تاريخ: ديسمبر 02, 2020م.

المستعار وكن الشافع لي لما أولى وشفيعي يوم لا ينفع مال .. لا وحتى ذمار ⁽¹⁾.

يقتبس من الآية القرآنية چڭ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ [الشعراء: 88–90] ، يقتطع جزء منها مع تغير بجزء أخر ويعيد صيغتها. فيغير لفظ (بنون) بلفظة (ذمار) التي حدد المعنى بها، وتعني ((ذِمار الرجل، وَهُوَ كل شَيْء يلزمُه حِمايتُه، والدفعُ عَنهُ وَإِن ضيّعه لزمَه اللَّومُ))⁽²⁾، نلتمس معنى الخلاص من العذاب بشفاعة الإمام بيوم لا ينفع به مال ولا أي شيء يملكه الرجل مهما علت قيمته.

فعندما يأخذ الشاعر جزء من الآية الكريمة ويذوبها في النص وتفرز دلالةً روحيةً خاصة أعطت للنص بعداً خاصاً وشبعته ((برؤيا مفتوحة يعمقها الشاعر باختيار شفرات خاصة يعبر بواسطتها عن قدرته الشعرية في حدود التزام مواقف ايدلوجية، تشف في النص خلال اختياره تلك الشفرات التي تكمن في منحنياتها أبعاد كثيرة يستوعبها الشاعر في وعيه الذاتي ليدخلها في صلب النص بعد أن يفتح لها آفاق حادة للدلالة الموحية في صميم العمل الشعري، فتكون بتوظيفها في النص أداة إيضاح، كما تمتلك في ذاتها إضافة شعرية راقية))⁽³⁾، فأختار (لا ينفع مال) وجعلها الشيفرة التي بها تكمن باقي الابعاد والمعاني القرآنية عبر المكونات الدلالية للقصيدة. على حين تتجلى الثقافة القرآنية وآثارها الوظيفية في قول الشاعر عادل الغرابي:

تحتاج تعبيرا لها ومعبرا

رؤيا يزملها الوضوح بحيث لا رؤيا بها السبع العجاف تميرها

مطرا لتعشب في الضمائر كوثرا ⁽⁴⁾.

> فاجتزتُ القرون مسيحاً آخرَ يتلو من فوق الصليب أبجدياتِه الجديدة الأبجديات التي تعلمُنا تقاويمَ الماضين ونذر الآتين

1 – مكابرات الحافي، عبد الامير خليل مراد، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، الطبعة الأولى 2021:
 11.

2 – تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م: 14/ 310.

3 – التراث الديني في شعر بدر شاكر السياب، مربم عبد النبي عبد المجيد (بحث) :137.

4 - ديوان رحيل نبي، عادل الغرابي : 65.

وهو يصرخُ في وجوهنا البقاءُ لنا ولأعدائنا الموت هكذا قال لنا الله (والارض يرثها عبادي الصالحون) ذلك لأَنّ الدمَ دائماً يعلو على السيف وهو بشارة الحرية الباقية ⁽¹⁾ .

يقصد به الإمام الحسين (الله الذي لقي نهاية تشبه نهاية المسيح (الله فقد صلب، وبعدها بقرون قتل الحسين (الله)، كأنَّ النهايات المأساوية تعيد نفسها بشكل جديد، ولأن الدم دائماً ينتصر على السيف، فأتى الشاعر بقوله تعالى بين قوسي تنصيص، فهو توظيف مباشر لقوله تعالى: چ چ چ چ چ چ چ چ چ د ي ذ ذ ذ ث چ [الأنبياء: 105]، فهذه دلالة على انتصارِ الحق والخير دائماً هذه الحقيقة، إن الأرض أرث لعباد الله الصالحين.

ويعزز هذا الاقتباس المباشر من القرآن الكريم وآياته ((مقصدية الشاعر في غرضه عن طريق حضور النص الديني المقدس بلفظه ومعناه في بناء لغته الشاعرة، فالمفردات القرآنية يبدو انها احكمت سيطرتها داخل بنية النص الإبداعي، وعملية توظيف ثقافة الشاعر القرآنية ومعطياتها المعنوية والتركيبية في سياقه الشعري المنتج، اتجهت إلى المحافظة على النص المقدس، وسياقه القرآني، والتموضع حوله والتفاعل معه بعلاقة تناصية تمثلت بعودة الشاعر إلى أكثر ينابيع الثقافة خصوبة، واتساعا في التعبير، والخلق الشعريين))⁽²⁾. ويتجلى الاعتماد على القرآن الكريم كمرجعية ثقافية أساسية قول الشاعر صادق الطريحي في قصيدته "هو العصرً":

> يمرّ الحسينُ ... على رأسهِ رايةُ الفقراء ، وفي يدهِ صحفُ الأنبياء ملابسهُ من نسيج السّواد يخالطهُ الأخضرُ الأبديُّ .

إلى أن تصير القصيدة بيضاءَ من غير سُوع ⁽³⁾.

ولا تكاد قصائد الشاعر تخلو من هذه المرجعية، فتجدها متناثرة في مجموع شعره، تضفي على نصوصه لمسةً فنيةً عتيقةً وثراءً وغني دلالياً ومعنوياً، وتمنحه قدرة على التواصل مع القيم الكبرى في تراثنا الديني، ففي هذا النص الشعري يذكر جملة من الآية القرآنية، تُ تُ چ ں تُ تُ تُ تُ مُ هُ ه م ب م ه چ [طه: 22]، ويعمد الشاعر إلى تطعيم نصوصه الشعرية بهذه النصوص المقدسة، لإعطائها بعداً تفضيلياً من حيث قوة الدلالة والمصداقية، ويسهم هذا التوظيف في تقوية نصه وتصوير أفكاره وتجليته مما يزيدها قيمةً وفاعليةً وقرباً في وجدان الناس، وجمالاً ورونقاً وبهاءً، فتنسجم هذه النصوص مع السياق الشعري بطريقة بلاغية لتؤدي غرضاً فكرياً أو فنياً،

^{1 -} ديوان الضحك من الأيام الآتية، عبد الامير خليل مراد، طبعة أولى، 1430هـ 2009م، منشورات دار الفرات الاعلامية، حلة :65.

^{2 -} المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر الأندلسي عصري الطوائف والمرابطين، حسين مجيد رستم الحصونة:37.

^{3 -} قصيدة هو العصر، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد 3805 في 27 تشرين الأول 2016

وبالتالي إيصال أفكاره بأسلوب يتميز بالقداسة⁽¹⁾، كما يكشف هذا التوظيف بدوره عن وعي متميز اعتمد فيه الشاعر على الألفاظ القرآنية بكثرة وهذا ما يدل على ثقافته القرآنية الواسعة التي لا يمكن أنكارها، فدقة أختيار الألفاظ القرآنية وتضمين بعض آيات القرآن لهو دليل واضح على ثقافة الشاعر القرآنية واستثماره كمرجعية ثابته يعود إليه ف ((القضية أساساً تعتمد على ثقافة الشاعر، وقوة ارتباطه بالقرآن)⁽²⁾.

نلحظ أن الشعر الحسيني بنى على معاني رائعة أخذها الشعراء من آيات القرآن الحكيم. إذ حملت القصائد أفكار غنية أثرت القصائد وأوضحت المقاصد.

الخاتمة:

أشيرُ إلى جملة من النتائج إخال أنها مهمة، والتي توصلت إليها في ضوء معاينة النصوص والوقوف على منابعها الثقافية الدينية لتكونَ مِسكِ الختام، وفي طليعة هذه النتائج:

- إنَّ المرجعية الثقافية ركيزة فكرية للمعاني والمفاهيم، فهي تشكل الخلفيات المعرفية والمنابع الفلسفية، التي يبدأ منها الاديب لتكوين أفكاره وتشكيلها بهيأة تناسب غرضه، وتمثل المرجعية الثقافية حلقة الوصل بين الكاتب والمتلقي فتتخذ طابعاً اجتماعياً، وتكون هي الأرضية التي يشترك فيها الشاعر مع المتلقي/ السامع في تفسير شفرات النص والتفاعل معه.
- نلحظ إنَّ الشعر الحسينيُ قد شكل منطلق للشعراء المعاصرين، بوصفهِ شعر دينيٌ غرضه اجتماعيٌ نهضويٌ معني بالإمام الحسين (الله) وقضيته الكبرى وثورته التي انتصر بها الدم على السيف فغدت مثال كبير للتضحية والإيثار، فصارت مرجع لمعالجة مشاكل العصر من خلال ربط الحاضر وما يوجهه من تحديات بالماضي.
- أن المرجعية الدينية والقرآنية خاصة كانت الأكثر حضوراً عند الشعراء المعاصرين، ويشير هذا إلى عمق الإهتمام والتأثر به، وأيضاً الثقافة الدينية الواسعة والمقدرة الفنية عند الشعراء، والتي انعكست بشكل واضح من خلال اختيار الدلالات والمعاني وكذلك الألفاظ والمفردات القرآنية، وأصبحت سمةً اسلوبيةً بارزةً في بناء النص ومغزاه. فالشاعر تزود منها بالكثير من تقنيات الأسلوب وصياغة الصورة والألفاظ التي أضفت بعداً دلالياً ومكنتهم من صوغ القصائد التي ترقى إلى قمة التعبير الفني.

<u>المصادر والمراجع:</u>

- الآثار، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (المتوفى: ١٨٢ هـ)، المحقق: أبو الوفا، المدرس بالمدرسة النظامية، الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد – الدكن (وصورته دار الكتب العلمية – بيروت).
- أثر القرآن في الشعر العربي الحديث، شلتاغ عبود شرّاد، الطبعة الأولى، 1408هـ 1987م، دار المعرفة ، دمشق.

1 – ينظر: المرجعيات الدينية في شعر بشار بن برد دراسة نقدية ثقافية، أحمد حمد مطلق صالح المطيري، اشراف الدكتور محمد الشريدة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية ، آب 2025 (رسالة ماجستير) :32. 2 – أثر القرآن في الشعر العربي الحديث، شلتاغ عبود شرّاد:66.

- التراث الديني في شعر بدر شاكر السياب، مريم عبد النبي عبد المجيد، مجلة الخليج العربي المجلد (37)، العدد(1-2)، لسنة 2009.
- التناص في شعر بشار بن برد، محمود الزهيري، مجلة المشكاة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد الثاني، العدد
 (2) شعبان 1436ه/ حزيران 2015م (بحث) .
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر:
 دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- ديوان الضحك من الأيام الآتية، عبد الامير خليل مراد، طبعة أولى، 1430هـ 2009م، منشورات دار الفرات
 الاعلامية، حلة
 - ديوان رحيل نبي، عادل الغرابي، الطبعة الأولى، مكتب وجدي للطباعة بغداد، العراق،1441ه_ 2020م.
 - شبكة عراق الخير: بقلم: رياض وهاب العبيدي, كورونا يقطف من المتنبى قامة شعرية باسقة. مقالة
- شعرية التناص في مرثية ابن الرومي للبصرة، محمد عبد البشير مسالتي، جذور، العدد 37، شعبان 1435ه-يونيه 2014م (بحث).
- صادق الطريحي: شاعر وأكاديمي وقاص، ولد في الحلّة / محلة المهدية / 1964، ... القادسية. مقابلة شخصية مع الشاعر صادق الطريحي، تمت في تاريخ : 5/ يناير 2020.
- قصيدة "ويصيرُ رأسُكَ نخلة، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح في العدد 2718 في 7 كانون الثاني،
 3013 ومنشورة على موقع العتبة الحسينية قسم الأدب الحسيني.
- قصيدة (يا سيدي الحسين)، للشاعر يحيى السماوي ، نشرت على موقع منبر العراقي الحر ، وكالة عراقية مستقلة معتمدة (يا سيدي الحسين)، للشاعر يحيى السماوي ، نشرت على موقع محيفة المثقف، العدد: 5283 المصادف: الاحد 21
 02 202 م، "يا سيدي الحسين" / يحيى السماوي.
 - قصيدة هو العصر، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد 3805 في 27 تشرين الأول 2016
- قصيدة يا كربلاء، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، في العدد 4074 في (9) تشرين الأول 2017.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى:
 ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ.
- المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر الأندلسي عصري الطوائف والمرابطين، حسين مجيد رستم الحصونة،
 مجمع دار الإسلام الثقافي، بغداد.
- المرجعيات الدينية في شعر بشار بن برد دراسة نقدية ثقافية، أحمد حمد مطلق صالح المطيري، اشراف الدكتور محمد الشريدة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية ، آب 2025 (رسالة ماجستير)
- المرجعيات الدينية في مقامات زين الدين بن الوردي (ت749هـ) دراسة في الأداء والتوظيف، كريمة نوماس المدني(بحث)
- مكابرات الحافي، عبد الامير خليل مراد، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، الطبعة الأولى.
 2021.
- الموسوعة العراقية الكبرى، وتريات قصيدة النثر، سيرة ادبية / عبد الأمير خليل مراد شاعر وناقد، نشرت في تاريخ: ديسمبر 02, 2020م.

النص وصدى النص رؤية جديدة في الشعر الأندلسي، حسين مجيد رستم الحصونة، الطبعة الأولى، 1438هـ-2017م، مجمع دار الاسلام الثقافية ،بغداد– العطيفية.

Sources and references:

□ Antiquities, Abu Yusuf Yaqoub bin Ibrahim Al-Ansari (died: 182 AH), Investigator: Abu Al-Wafa, teacher at the Nizamiyya School, publisher: Committee for the Revival of Nu'mani Knowledge in Hyderabad - Deccan (and his photo by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut).

• The Impact of the Qur'an on Modern Arabic Poetry, Cltag Abboud Sharrad, first edition, 1408 AH - 1987 AD, Dar al-Maarifa, Damascus.

• Religious Heritage in the Poetry of Badr Shaker Al-Sayyab, Maryam Abdel-Nabi Abdel-Majid, Al-Khaleej Al-Arabi Journal, Volume (37), Issue (1-2), for the year 2009.

• Intertextuality in the Poetry of Bashar Bin Bard, Mahmoud Al-Zuhairi, Al-Mishkat Journal for Humanities and Social Sciences, Volume Two, Issue (2) Shaban 1436 AH / June 2015 AD (research).

• Refining the language, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Abu Mansour (died: 370 AH), Investigator: Muhammad Awad Mereb, Publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: First, 2001 AD.

• Diwan of Laughter from the Next Days, Abdul Amir Khalil Murad, first edition, 1430 AH - 2009 AD, Dar Al-Furat Media Publications, Hilla

Diwan Rahil Nabi, Adel Al-Ghurabi, first edition, Wagdy Printing Office, Baghdad, Iraq, 1441 AH_ 2020 AD.

• Iraq Al-Khair Network: Written by: Riyad Wahhab Al-Obaidi, Corona picks from Al-Mutanabbi a poetic tally. article

• The Poetry of Intertextuality in Ibn Al-Roumi's Elegy of Basra, Muhammad Abdul Bashir Masalati, Roots, Issue 37, Sha'ban 1435 AH - June 2014 AD (research).

• Sadeq Al-Tarihi: poet, academic and storyteller, born in Hilla / Mahdia Mahdia / 1964, ... Al-Qadisiyah. A personal interview with the poet Sadiq Al-Tarihi, which took place on January 5, 2020.

• The poem "And your head will become a palm tree," Sadiq Al-Tarihi, published in Al-Sabah newspaper in issue 2718 on January 7, 3013 and published on the Husseini Shrine website, Husseini Literature Department.

• A poem (Ya Sidi Al-Hussein), by the poet Yahya Al-Samawi, published on the Free Iraqi Minbar website, an independent Iraqi agency accredited by the Iraqi Journalists Syndicate No. 433, and the newspaper • The Intellectual, Issue: 5283 Coinciding: Sunday 02/21-2021 AD, "Oh my master Al-Hussein" / Yahya Al-Samawi.

• A poem is the era, Sadiq Al-Tarihi, published in Al-Sabah newspaper, No. 3805 on October 27, 2016

• A poem, Ya Karbala, by Sadiq Al-Tarihi, published in Al-Sabah newspaper, issue 4074 on (October 9, 2017).

• The Scout for Mysterious Truths of Download, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (died: 538 AH), publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, Edition: Third - 1407 AH.website

• Inherited Cultural References in Andalusian Poetry, Contemporary Sects and Almoravids, Hussein Majeed Rustam Al-Hasuna, Dar Al-Islam Cultural Complex, Baghdad.

Religious references in the poetry of Bashar bin Burd, a cultural critical study, Ahmed Hamad Mutlaq Saleh Al-Mutairi, supervised by Dr. Muhammad Al-Sharida, College of Graduate Studies, University of Jordan, August 2025 (Master's Thesis)

• Religious references in the shrines of Zain al-Din ibn al-Wardi (d. 749 AH) a study in performance and employment, Karima Nomas al-Madani (research)

• Al-Hafi's Complaints, Abdel Amir Khalil Murad, Publications of the General Union of Writers and Writers in Iraq, first edition 2021.

• The Great Iraqi Encyclopedia, Strings of the Prose Poem, Literary Biography / Abdul Amir Khalil Murad, Poet and Critic, published on: December 02, 2020 AD.

• The text and the echo of the text, a new vision in Andalusian poetry, Hussein Majeed Rustom Al-Hasuna, first edition, 1438 AH - 2017 AD, Dar Al-Islam Cultural Complex, Baghdad - Al-Atifiya.